٤٢٢

بالبهلول عند وزود العفاة اى السائلين وكوصف البخل بالعبوس مع سعة
ذات اليد فان اشترك الناس في معرفته اى معرفة وجه الدلالة على الغرض
لاستقراره فيها اى في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد
بالبحر فهو اى فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاول
اى كالاتفاق في الغرض العام فانه لا يسمى سرقة ولا اخذا اتفق له فهو كالاول
لقوله فان اشترك الناس وهذه الجملة الشرطية جزاء لقوله فان كان في وجه
الدلالة والا اى وان لم يشترك الناس في معرفته ولم يصل اليه كل احد لانه مما
لا يناله الا بفكر جاز ان يدعى فيه اى في هذا النوع من وجه الدلالة
السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين بالتفاضل فيه وان احدهما فيه
اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اى ما لا يشترك
الناس فيه في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في
نفسه اغرب لا يناله الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من
الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما
الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي اما مع البقاء على الابتذال او مع تصرف
خرجه من الابتذال الى الغرابة كما في الامثلة المذكورة ثم واذا تقرر هذا
فالاخذ والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر
اما الظاهر فهو ان يوجد المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده
عطف على قوله اما مع اللفظ اى او يوجد المعنى وحده من غير اخذ اللفظ
كله او بعضه فالنوع الظاهر بهذا الاعتبار ضربان احدهما ان يوجد المعنى
مع اللفظ كله او بعضه والثاني ان يوجد المعنى وحده والضرب الاول قسمان
لان الماخوذ مع المعنى اما كل اللفظ او بعضه اما مع تغيير النظم او بدونه
فهذه اربعة اقسام اشار اليها بقوله فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير
لنظمه اى لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم
لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل
ذلك بقول معن بن اوس ش اذا انت لم تنصف اخاك يعني اذا لم تعطه

النصفة ولم توفه حقوقه موجبا لما تعد له ولو توجب له مثل ما توجبه
لنفسك عليه وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل اى وجدته هاجرا
لك مبدلا بك ولو اخاك ان كانت له منعة وله عقل ومعرفة ويركب حد
السيف اراد بركوب حد السيف تحمل امور تقطع تقطيع السيف او تؤثر تاثيره
او اراد الصبر على الحرب والموت من ان تضيمه اى بدلا من ان تضيمه اذا لم
يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيف مزحل اى مبعد اى لا يبالي
ان يركب من الامور ما يؤثر فيه تاثير السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه
عار واهتضام متى لم يجد عن ركوبه مبعدا او محيدا فقد حكى ان عبد الله
بن الزبير دخل على معوية فانشده هذين البيتين فقال له معوية لقد شعرت
بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني
فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادرى واني لاوجل على اينا تعدو المنية
اول ش حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معوية على عبد الله بن الزبير
فقال له الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره و في معناه اى في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات
كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يحكى عن
يقال في قول الحطيئة ش دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
ذر الماثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس ش وقول
امرئ القيس ش وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل واورده
طرفة في داليته الا انه اقام مقام تجمل تجلد وقال عباس بن عبد المطلب ش وما
الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم ش فاورده الفرزدق
في شعره الا انه اقام يعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ
ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما يقال في قول حسان ش
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول سود الوجوه
لئيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز الاخر وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير
لنظمه اى نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمى هذا الاخذ اغارة ومسخا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)